تفسير البغوي

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا

قوله تعالى : (يسألك أهل الكتاب) الآية ، وذلك أن كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازوراء من اليهود قالا لرسول االله صلى االله عليه وسلم : إن كنت نبيا فأتنا بكتاب جملة من السماء ، كما أتى بهموسى عليه السلام ، فأنزل االله عليه : (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء) .وكان هذا السؤال منهم سؤال تحكم واقتراح ، لا سؤال انقياد ، واالله تعالى لا ينزل الآيات على اقتراح العباد . قوله : (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) أي : أعظم من ذلك ، يعني : السبعين الذي خرج بهم موسى عليه السلام إلى الجبل ، (فقالوا أرنا االله جهرة) أي : عيانا ، قال أبو عبيدة : معناه قالوا جهرة أرنا االله ، (فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل) يعني إلها ، (من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك) ولم نستأصلهم ، قيل : هذا استدعاء إلى التوبة ، معناه : أن أولئك الذين

أجرموا تابوا فعفونا عنهم ، فتوبوا أنتم حتى نعفو عنكم ، (وآتينا موسى سلطانا مبينا) أي : حجة بينة من المعجزات ، وهي الآيات التسع .